١ ــ الوحدة هي الطريق الى فلسطين ٢ ــ فلسطين هي طريق الوحدة . وليست النظرية الثانية « فلسطين هي طريق الوحدة » ... « سوى لعبة استعمارية اريد بها ويراد بها القضاء على مصر ، وعلى مصر فقط »(٥). المقاومة هي التي تتبنى النظرية الثانية . وهذا ما يسميه ياسين الحافظ المنظور الاقليمي الذي يجعل « منظمات المقاومة تنظر الى قضية الثورة العربية من خلال مشكلة فلسطين ، في حين ان الموقف الصحيح والسليم باعتبار الغزو الصهيوني غزوا موجها ضد الامة العربية كلها . ان تنظر الى القضية الفلسطينية من خلال مصالح الثورة العربية عموما »(٦). ويضيف منح الصلح « ان تبني الاقليمية الفلسطينية يضع الفلسطينيين على مائدة واحدة مع الانظمة »(٧).

ثانيا : هناك ايضا المنظور التاريخي للصراع العربي ــ الصهيوني . المقاومة لم تفهم هذا المنظور . « فالافق العام للصراع العربي ــ الاسرائيلي يتجه الى التفاقم ، ولا يتجه الى الركود » . وبالتالي فان موقف المقاومة من « الحل السلمي » او « الحل الاستسلامي » خطأ . وهذا الخطأ هو الذي جعل المقاومة « مشغولة فقط بمطاردة الحل السلمي حتى أصبح الحل السلمي يطاردها » . القضية في رأي ياسين الحافظ لا تصفى . و« اذا افترضنا انه حدث اتفاق ، او حدث توقيع صك جرى بموجبه الاعتراف باسرائيل ... فان هذا الصك سوف يمزق ، واذا لم يمزق خلال ايام فخلال أشهر ، فخلال سنين بأسوأ الحالات »(٨).

ثالثا : هناك ، بالاضافة الى ما سبق ، منظور الكفاح المسلح . « والخطأ في موقف المقاومة ناجم اولا عن الاصرار على وحدانية الكفاح المسلح » وثانيا : « عدم تمييز المسائل . كفاح مسلح أين ؟ ومتى ؟ وضد من ؟ لا شك ان حزبا يستبعد العمل الثوري المسلح بصورة مسبقة ومطلقة لا يمكن ان يعتبر ثوريا بل انتهازيا . ولكن جدوى الكفاح المسلح ونجاحه انما يرتبط بظروف موضوعية وذاتية . أما فكرة الكفاح الشعبي المسلح غير النظامي كوسيلة لتحرير فلسطين ، فاني اعتقد اعتقادا جازما أن هذه الفكرة بالاساس هي فكرة اسطورية بحتة . اسطورية لسبب بسيط هو ان سكان اسرائيل مع دولة اسرائيل . لذلك الوسيلة الوحيدة لضرب اسرائيل هو أن تواجه بقوة نظامية . وسيبني العرب القوة النظامية عندما يبنون ثورتهم »(٩).

ويبدو بوضوح ان افكار لطف‌الله سليمان وياسين الحافظ افكار متكاملة . كما يبدو واضحا وجليا ان هذه الافكار هي نسخة طبق الاصل عن أفكار الياس مرقص(١٠).

وتستهدف هذه الافكار التي يطرحها « المنظرون القوميون المتمركسون » ما يلي :

اولا : معارضة المقاومة الفلسطينية بالوحدة العربية واظهارها على أنها عمل «اقليمي» لا ينظر الى الوحدة العربية من خلال فلسطين فحسب ، بل يؤدي بالضرورة الى الاساءة لقضية الوحدة ، والى ايقاع الاذى بالدول التي تحمل لواءها ، مثل مصر . ويقود هذا الى نتيجة واحدة هو أن هنالك « مخرجا واحدا » . وهذا المخرج هو : « الوحدة اولا لنرتب اوضاعنا ، ثم نرى ما نستطيع لفلسطين »(١١).

---

٥ ــ لطف الله سليمان : « حركة الوحدة العربية ومصر والمقاومة » ، **الثقافة العربية ٧١** ، تشرين ثاني ، العدد ٦ ، السنة الخامسة عشرة ، ص ٣١ــ٣٢ .

٦ ــ **المرجع السابق** ، ص ٢٣٤ .

٧ ــ **المرجع السابق** ، ص ٢٢٨ .

٨ ــ **المرجع السابق** ، ص ٢٣٤ .

٩ ــ **المرجع السابق** ، ص ٢٣٥ .

١٠ ــ الياس مرقص : **المقاومة الفلسطينية والموقف الراهن** ، دار الحقيقة ، نيسان ١٩٧١ .

١١ ــ **المرجع السابق** ، ص ٣١ .